الدكتور كافود عميد الانسانيات :

نُريجونا اسهامات أساسية في الصرح الحضاري المنشود لوطننا

هدفنا التعليمي مزدوج:

عمق التخصص وشمولية الثقافة

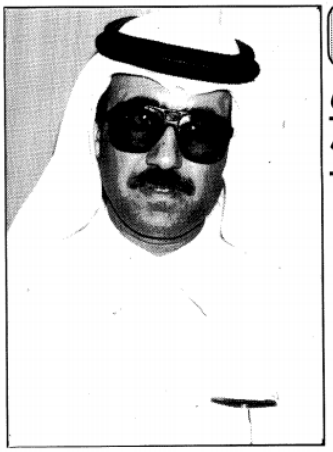

حوار : خالد الجابر

جناحا الانطلاق نحو تقدم اي مجتمع هما: العلم والثقافة.. العلم الذي يحدد بدقة مسار التقدم ومضمونه.. والثقافة التي تضع الاطار المناسب لفهم هذا المسار وتفسير مضمونه وتبين لاعضاء هذا المجتمع الادوار الواجب القيام بها من اجل تحقيق ذلك الانطلاق.. ونسبة غير قليلة من المعاهد والمؤسسات الاكاديمية غالبا ما تحدد هدفها –مدفوعة بالتخصص – في تزويد طلابها ومنسوبيها باحد جناحي الانطلاق نحو التقدم: العلم أوالثقافة .. لكن الوضع مختلف بالنسبة لكلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية التي حددت لنفسها هدفا تعليميا مزدوجا.. فهدفها في اعداد خريجيها يوازن بين عمق التخصص الاكاديمي من جهة وشمولية ثقافة الخريج من جهة اخرى.. والرجل المسئول عن تنفيذ هذا التوجه هو الاستاذ الدكتور محمد عبد الرحيم كافود عميد الكلية الذي توجهنا اليه بمناسبة تخريج الدفعة السادسة عشرة من جامعة قطر لنحاوره في عدد من القضايا والاهتمامات التي تتعلق بفلسفة الكلية وواقعها.. وكان حوارنا معه ثريا وواضحا.. سألناه عن السبل التي تحاول الكلية من خلالها ان تسهم في اعداد خريج قادر على تحويل ما حصله من علم ومعرفة الى واقع ملموس يساهم في تغيير وافع مجتمعنا وتطويره.. سألناه عن تصوره لاهمية استمرار التواصل بين الكلية وخريجيها والقنوات التي تفتحها الكلية لهذا التواصل.. سألناه عن الدور الثقافي الذي تلعبه الكلية في خدمة مجتمعها بجانب دورها الاكاديمي في تأهيل طلابها.. سألناه عن مدى استجابة الكلية لرغبة وطموحات شباب الخريجين في استكمال دراساتهم العليا فيها.. سألناه عن تطورات مشروع انشاء دبلوم عال او عام في الاعلام .. واشياء اخرى كثيرة..

بدا الدكتور كافود حواره بالاجابة على سؤالنا: «ذكرتم لنا في حوار سابق ان كلية الانسانيات تحرص على اعداد خريج قادر على تحويل ما حصله من علم الى واقع ملموس، فهل لك ان توضح لنا كيف يتم ذلك »؟

فرد قائلا: قناعتنا جميعا هي ان أي علم او تعليم لا بد أن يكون في خدمة مجتمعه ، ولولا وجود غاية للعلم لما كانت هناك اهمية له. والعلم وسيلة كما انه غاية في ذاته. ولكنه وبالدرجة الاولى وسيلة لتحقيق غايات تتلخص في تقديري في بناء نظام حضاري متطور. واى تخصص من التخصصات الاكاديمية لا بد ان يكون في خدمة الانسان والمجتمع والحضارة ولكن العلوم تتفاوت في مجالاتها التطبيقية منها ما يظهر اثره بارزا وواضحا ومجددا ومنها ما تبدو اثاره ذات انتشار واتساع وامتداد زمني لاتظهر بصورة مباشرة.

> ندعو خريجينا الى مزيد من التواصل مع الجامعة

ومن الطبيعي ان لكل كلية من الكليات سمات وخصائص بحكم تخصصها تختلف عن الكليات الاخرى، خريج كلية الهندسة مثلا غير خريج كلية الانسانيات.

فكلية الانسانيات كلية معروفه من تسميتها « الانسانيات والعلوم الاجتماعية» الطالب فيها يتمرس على خدمة جوانب يحتاجها المجتمع في التاريخ وفي الجغرافيا. واللغات والاداب والفنون. هذه الامور والجوانب لا يستطيعها طالب من كلية اخرى. فخريج كلية الانسانيات اذن له خصائص ومميزات مختلفة انه اولا ذو ثقافة متعددة الجوانب في العلوم الانسانية يستطيع ان يعطي ويثري المجتمع في معظم هذه الجوانب سواء عمل في التعليم او في المؤسسات المختلفة صحيح انه لا يستطيع ان يسد مكان المهندس او المتخصص في الكيمياء الا ان المتخصص في الهندسة او في الكيمياء او غيرها لا يستطيع ان يملأ مكان خريج الانسانيات في المجالات التي يحتاجها المجتمع . والمجتمع بحاجة الى كوادر مؤهلة في كل هذه التخصصات .

○ سعادة العميد:

منذ توليكم عمادة كلية الانسانيات .. وانتم تؤكدون على اهمية التواصل المستمر بين الكلية وبين خريجيها... ما هي القنوات التي فتحتها الكلية لهذا التواصل؟ وما هي اهم اهدافه؟

في الحقيقة ان هذا التواصل ضعيف عندنا في الكلية بالذات وقد شكلنا لجنة الخريجين وتم تغيير هذه اللجنة اكثر من مرة. ان المسئولية لا تنصب على الخريج وحده انما نحن ككلية نتحمل جزءاً من هذه المسئولية. وقد التقيت باعضاء هذه اللجنة واكدت لهم على هذا الجانب وهو ضرورة الالتقاء بالخريج.

نحن انشانا مكتباً للخريجين والخريجات على مستوى الجامعة منذ سنوات ولكن التفاعل مع هذه المكاتب لا يزال اقل من المأمول. وفي اعتقادي ان الكليات يمكن ان تكون البديل ، العلاقة الوثيقة والمباشرة التي تربطه بكليته اثناء الدراسة وبحكم ارتباطه بها من خلال التخصص بعد التخرج ونحن نعمل من أجل خلق هذا التواصل لكن فاعلية هذا الجانب لا تزال متواضعة ونأمل ان تتحسن خلال العام الحالي.

بعد هذه الدعوة التي وجهها العميد الى الخريجين من خلال منبر«صوت الجامعة»سألناه.

○ سمعنا أن الكلية تدرس حالياً عدداً من المشروعات والبرامج الاكاديمية مثل مشروع انشاء دبلوم عال في الاعلام.. فهل لكم ان تلقوا الضوء على بعض هذه المشروعات والبرامج؟ وما هي اهم اهداف برنامج دبلوم الاعلام؟ وما هي شروط الالتحاق به؟ ومتى تبدأ الدراسة فيه؟

○○ في الحقيقة هو ليس دبلوماً عالياً بقدر ما هو دبلوم عام في الاعلام. فالدبلوم العام في الاعلام كبرنامج منذ العام الماضي. وتم وضع تصور لدبلوم عام من واقع تجربتنا ورصدنا للواقع الاعلامي في المجتمع فقد وجدنا ان هناك سببين يدعواننا الى طرح برنامج دبلوم عام في الاعلام.

السبب الاول هو ان هناك نسبة عالية من الذين يعملون في الاعلام لم يدرسوه في المرحلة الجامعية الاولى وانما قد يكون خريج لغة عربية او اجتماع او جغرافيا او تاريخ او قد يكون خريج كلية العلوم او غيرها وهو يعمل في مجال الاعلام وهؤلاء بحاجة الى اعادة تأهيل او مساعدتهم في رفع الكفاءة الاعلامية كل في مجاله. لا بد من تأهيل اكاديمي في الاعلام لبعض العاملين فيه ممن لايحملون تاهيل علمي في هذا المجال.

اما السبب الثاني فهو اننا منذ سنوات بدأنا في تخريج طلاب من شعبة الصحافة القديمة كتخصص فرعي او من شعبة الاعلام الحالية التي تقدم تخصصا مزدوجا في اللغة العربية والاعلام وهؤلاء الخريجون رغم نجاح نسبة كبيرة منهم في العمل الاعلامي الا اننا نكون قد ظلمناهم لو تصورنا ان اعدادهم كان كافيا، من هنا ظهرت الحاجة ماسة الى النظر في كيفية رفع الكفاءة بالنسبة للعاملين في وسائل الاعلام وايضاً اتاحة الفرصة من جانب آخر لمن يرغبون في مواصلة دراساتهم العليا في مجال التخصص بزيادة عدد الساعات التي يدرسونها في مجال الاعلام عن طريق وضع دبلوم عام في الاعلام يدرس عدد ساعات معينة تؤهل غير المتخصصين لرفع كفاءتهم في مجال الاعلام من جهة وتعطي الفرصة ايضاً بعدد ساعات معينة لخريجي شعبة الاعلام للحصول على عدد من الساعات يوازي تقريبا الساعات التي يحصل عليها الطلاب الذين يحصلون على بكالوريوس اعلام من الجامعات العربية أو الاجنبية المناظرة.

هذان السببان هما اللذان دفعا بنا او كانا الحافز لنا من اجل النظر في وضع برنامج دبلوم عام، وبالفعل في بداية الفصل الحالي تم عقد لقاء بين لجنة من وزارة الاعلام والثقافة ولحرصنا على استشفاف وجهة نظرهم في هذا البرنامج – وبين الاخوة المسئولين في شعبة الاعلام في الكلية وتم دراسة هذا البرنامج من حيث عدد الساعات والمقررات المطروحة اضافة الى الخطوط العريضة من هذا البرنامج. واتوقع ان تبدأ الدراسة في هذا البرنامج الفصل الدراسي القادم بعد موافقة مجلس الجامعة بالطبع.

اما عن شروط الالتحاق بالدبلوم اقول اننا وضعنا تصوراً اوليا لكن التصور الاخير سيكون لمجلس الجامعة الدور الاكبر في تحديد الشروط ونحن نهدف من هذا البرنامج الى ان يستفيد منه العاملون في وزارة الاعلام بمختلف تخصصاتهم او مؤسساتها اضافة الى من يريد دراسة الاعلام من خريجي التخصصات الاخرى بشرط ان يحصل على عدد معين من الساعات بالالتحاق ببرنامج يسمى« دراسة مقررات».

والشرط الرئيسي لذلك كله هو الحصول على بكالوريوس اي شهادة جامعية في اي تخصص اضافة الى العمل في مجال من مجالات العمل الاعلامي بما في ذلك الصحافة ووكالات الانباء او الاذاعة والتلفزيون أو العلاقات العامة والاعلان .

○ قلنا: دعاؤنا لهذا البرنامج بالتوفيق .. لكن الخريجين ... شباب طموح، ويزداد اعدادهم عاما بعد عام، ولقد لمسنا رغبة بعضهم في استكمال دراساتهم العليا بالكلية، وخاصة في مرحلتي الماجستير، الدكتوراة، فمتى يتم تحقيق هذا الامل لهم؟

○○ رد عميد الانسانيات:

ان قضية الدراسات العليا مطروحة الان على مجلس الجامعة وهي مسالة وقت وان كنا لا نحبذ التعجل في اتخاذ القرار لان الدراسات العليا بالذات لها مواصفات وشروط ونحن بجامعة قطر لنا متطلبات ولنا اولويات وضروريات اهم من الدراسات العليا كاستكمال برامج حالية واستكمال منشآت قائمة ونحن بحاجة لاستكمالها وقد تكون بعض الاقسام لديها الامكانيات للدراسات العليا وبعض الاقسام والكليات ليست لديها الامكانيات. لكن قضية الدراسات العليا لابد ان نتريث فيها من وجهة نظري الخاصة، لاسباب عدة منها ان معظم التخصصات القديمة التي عندنا كانت تخصصات فرعية والجانب التربوي كان يطغى عليها، بالاضافة الى وقف التعيين بالنسبة للمعيدات لاسباب تتصل بعملية التوازن وعملية احتياجات الكليات والاقسام من الذكور والاناث الى جانب قضية اننا نريد ايضاً من عضو هيئة التدريس ان تتنوع ثقافته ويخرج الى جامعات اخرى يطلع منها على ثقافات اخرى مختلفة ويعايش مجتمعات اخرى كنوع من الخبرة والتجربة والاحتكاك المفيد .

○ «هذا صحيح.. لكن دعنا ننتقل معك الى قضية أخرى.. تقوم كلية الانسانيات بدورها الثقافي والحضاري في المجتمع باعتبارها، جزءاً فعالاً من جامعة قطر، وقد اتضح لنا ذلك من خلال النشاطات المختلفة التي قامت بها الكلية في العام الدراسي الماضي وعلى راسها «ندوة الثقافة العربيه»... ما هي أهم النشاطات الثقافية التي تعتزم الكلية انجازها في العام الدراسي الحالي؟

○○ يقول الدكتور كافود:

الحمدلله اننا وفقنا بفضل الله سبحانه وتعالى وبفضل تعاون ودعم المسئولين على مستوى الدولة ورعاية سمو امير البلاد المفدى لهذه الندوة وولي عهده الامين. لقد كانت ندوة الثقافة العربية ناجحة ليست على المستوى المحلي فقط وانما على مستوى العالم العربي بحيث تحدث عنها الكثير وقيل عنها الكثير ونشر عنها الكثير حتى في بعض العواصم غير العربية.

ونحن الان بالفعل عندنا مقترحات او مشروع مقترح لاقامة ندوة في العام القادم باذن الله. والان لا استطيع ان افصح عن الموضوع لاننا لم نستقر على العنوان بصورة نهائية. ولكن هناك توجه ان شاء الله لاقامة ندوه على مستوى الندوة السابقة ولدينا عدة ندوات خفيفة على المستوى المحلي خلال العام الدراسي الحالي ضمن ندوات الكلية وهي ندوات داخلية لكننا سوف نوسعها على مستوى المجتمع ولدينا في كل فصل دراسي خمس ندوات على مستوى الكلية نطرح فيها قضايا وموضوعات مختلفة.

وموضوعات الندوة العلمية للكلية هذا العام هامة ومتنوعة احداها خاص بالصناعة في قطر واقعها واهدافها. وسوف تكون هذه الندوة مشتركة بيننا وبين ادارة الصناعة بوزارة الطاقة والصناعة وتتناول التنمية الصناعية في دولة قطر، اضافة الى ندوة اخرى موسعة سوف تكون عن الاعلام من منظور اسلامي خلال الفصل الدراسي القادم وهذه الاخيرة قد تكون بذرة لندوة كبرى نعقدها على مستوى اكبر نناقش من خلالها هذه القضية .

○البعض يقول انه كثير ما يسمع بعض المذيعين والمذيعات سواء في الاذاعة والتلفاز القطري يقعون في بعض الاخطاء اللغوية فلماذا لا تفكر الكلية في عقد دورات تدريبية لهم في اللغة العربية حتى لا تتكرر هذه الاخطاء؟

وقوع بعض الاخطاء امر عادي ولكن كثرة هذه الاخطاء تحتاج منا الى العلاج.

ونحن ككلية يهمنا هذا الامر خاصة بالنسبة لتخصص الاعلام وتخصص اللغة العربية واللغة الانجليزية وقد طرحنا على وزارة الاعلام والثقافة قبل عامين اقامة دورات تدريبية للمذيعين ولكن مع الاسف لم يتم الموافقة على اقامة مثل هذه الدورات لانها تكلف. ولكن كل الذي طلبناه ان تدفع المؤسسة التي ينتمي اليها المتدرب مبالغ معينة لهذه الدورات ، طلبنا مبلغا رمزيا ومحددا بالنسبة لاقامة مثل هذه الدورات ولو اننا تحملنا العبء الاكبر من تكاليف هذه الدورات واعتبرنا ان الاشتراك رمزي لتساهم هذه المؤسسات المستفيدة من هذه الدورات بمبالغ معينة بدلا من ان تبتعث المتدربين عندها الى الخارج وتكون التكاليف اضعاف هذه المبالغ حيث اننا نستطيع ان نوفر بحكم ما لدينا من خبرات هنا في مجالات كثيرة. وهنا اريد ان اوضح ان الجامعة في اى بلد هي بيت خبرة وليست هي التي تتقدم بالعرض لاقامة الدورات وانما المؤسسات هي التي ترى انها بحاجة الى مثل هذه الدورات، والكلية على استعداد لتلبية مثل هذه الاحتياجات في هذا المجال ونحن هنا تحولنا الى العكس وهذا ليس عيباً ما دام لا يوجد وعي لدى بعض المؤسسات.